وعفو بالله فان اللسان يزرع بقوله الحسنات والسيئات ثم يحصد يوم القيمة ما زرع فمن زرع خيرا من قول او
عمل حصد الكرامة ومن زرع شرا من قول او عمل حصد غدا الندامة وظاهر حديث معاذ يدل
على ان اكثر ما يدخل به الناس النار النطق بالسنتهم فان معصية اللسان النطق يدخل فيها الشرك وهو
اعظم الذنوب عند الله عز وجل ويدخل فيها القول على الله بغير علم وهو قرين الشرك ويدخل فيها
شهادة الزور التي عدلت الشرك بالله ويدخل فيها السحر والقذف وغير ذلك من الكبائر وا
الصغائر كالكذب والغيبة والنميمة وسائر المعاصي الفعلية لا تخلو غالبا من قول يقترن
بها يكون معينا عليها وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليتكلم
بالكلمة ما يتبين له ما فيها يزل بها في النار ابعد مما بين المشرق والمغرب وخرجه الترمذي ولفظه
ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها باسا يهوي بها سبعين خريفا في النار وروى مالك عن زيد بن اسلم
عن ابيه ان عمر دخل على ابي بكر الصديق رضي الله عنهم وهو يجبذ لسانه فقال له عمر مه غفر الله لك فقال
ابو بكر رضي الله عنه هذا اوردني الموارد وقال ابن بريدة رايت ابن عباس رضي الله عنهما اخذا بلسانه و
هو يقول ويحك قل خيرا تغنم او اسكت عن سوء تسلم والا فاعلم انك ستندم قال فقيل له يا ابا
عباس لم تقول هذا قال انه بلغني ان الانسان اراه قال ليس على شيء من جسده اشد حنقا او غيظا
يوم القيمة منه على لسانه الا من قال به خيرا واملا به خيرا وكان ابن مسعود رضي الله عنه يحلف
بالله الذي لا اله الا هو ما على الارض شيء احوج الى طول سجن من لسان وقال الحسن اللسان امير البدن
فاذا جنى على الاعضاء شيئا جنت واذا عف عفت وقال يونس بن عبيد ما رايت احدا لسانه منه على
بال الا رايت ذلك صلاحا في سائر عمله وقال يحيى بن ابي كثير ما صلح منطق رجل قط الا عرفته
ذلك في سائر عمله وقال ابن المبارك بن فضالة عن يونس بن عبيد رحمهم الله لا تجد شيئا
من البر واحدا يتبعه البر كله غير اللسان فانك تجد الرجل يصوم النهار ويفطر على الحرام ويقوم
الليل ويشهد بالزور بالنهار وذكر شيئا نحو هذا ولا فسد منطق رجل الا عرفت ذلك في سائر عمله
ولكن لم تجده يتكلم الا بحق فيخالف ذلك عمله ابدا والله اعلم الحديث الثلاثون عن ابي ثعلبة
الخشني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله فرض فرائض فلا تضيعوها وحد
حدودا فلا تعتدوها وحرم اشياء فلا تنتهكوها وسكت عن اشياء رحمة لكم غير نسيان
فلا تبحثوا عنها حديث حسن رواه الدارقطني وغيره هذا الحديث من رواية
مكحول عن ابي ثعلبة

مكحول عن ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وله علتان احداهما ان مكحولا لم يصح له السماع
من ابي ثعلبة كذلك قال ابو مسهر الدمشقي وابو نعيم الحافظ وغيرهما والثانية انه اختلف في رفعه
ووقفه على ابي ثعلبة ورواه بعضهم عن مكحول من قوله لكن قال الدارقطني الاشبه بالصواب المرفوع
قال وهو اشهر وقد حسن الشيخ رحمه الله تعالى هذا الحديث وكذلك حسنه قبله الحافظ ابو بكر بن السمعاني
في اماليه وقد روي معنى هذا الحديث من وجوه اخر مرفوعا خرجه البزار في مسنده والحاكم من حديث ابي
الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما احل الله في كتابه فهو حلال وما حرم فهو حرام وما سكت عنه فهو عفو
فاقبلوا من الله عافيته فان الله لم يكن لينسى شيئا ثم تلا هذه الاية وما كان ربك نسيا وقال الحاكم صحيح الاسناد
وقال البزار اسناده صالح وخرجه الطبراني والدارقطني من وجه اخر عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم بمثل حديث ابي ثعلبة وقال في اخره رحمة من الله فاقبلوها ولكن اسناده ضعيف وخرج الترمذي
وابن ماجه من رواية سيف بن هرون عن سليمان التيمي عن ابي عثمان عن سلمان رضي الله عنه قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن السمن والجبن والفرا فقال الحلال ما احل الله في كتابه والحرام ما حرم الله في كتابه وما
سكت عنه فهو مما عفي عنه وقال الترمذي رواه سفيان بن عيينة عن سليمان عن ابي عثمان عن سلمان
من قوله وقال وكانه اصح وذكر في كتاب العلل عن البخاري انه قال في الحديث المرفوع ما اراه محفوظا وقال
الامام احمد هو منكر وانكره ابن معين ايضا وقال ابو حاتم الرازي هو خطا رواه الثقات عن التيمي عن ابي عثمان عن
النبي صلى الله عليه وسلم قلت وقد روي عن سلمان من قوله من وجوه اخر وخرجه ابن عدي من حديث ابن عمر
رضي الله عنهما مرفوعا وضعف اسناده ورواه صالح المري عن الجريري عن ابي عثمان النهدي عن عائشة
مرفوعا واخطا في اسناده وروي عن الحسن مرسلا وخرج ابو داود من حديث ابن عباس قال كان اهل
الجاهلية ياكلون اشياء ويتركون اشياء تقذرا فبعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم وانزل كتابه واحل
حلاله وحرم حرامه فما احل منه فهو حلال وما حرم فهو حرام وما سكت عنه فهو عفو ثم تلا قل لا اجد
فيما اوحي الي محرما الى اخر الاية وهذا موقوف وقال عبيد بن عمير ان الله احل حلالا وحرم حراما فما احل فهو
حلال وما حرم فهو حرام وما سكت عنه فهو عفو فحديث ابي ثعلبة قسم فيه احكام الله اربعة
اقسام فرايض ومحارم وحدود وسكوت عنه وذلك يجمع احكام الدين كلها قال ابو بكر بن السمعاني هذا
الحديث اصل كبير من اصول الدين قال وحكي عن بعضهم انه قال ليس في احاديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم حديث واحد اجمع بانفراده لاصول الدين وفروعه من حديث ابي ثعلبة قال السمعاني
من عمل بهذا الحديث فقد حاز الثواب وامن العقاب لان من ادى الفرايض واجتنب المحارم ووقف

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)